دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: تداولية الخطاب الصحفي السياسي : فيصل القاسم أنموذجاً
المصدر: مجلة منتدى الأستاذ
الناشر: المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة
المؤلف الرئيسي: حنبلي، أسماء
المجلد/العدد: ع18
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2016
الشهر: جوان
الصفحات: 286 - 410
رقم MD: 925348
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
اللغة: Arabic
قواعد المعلومات: HumanIndex, AraBase
مواضيع: وسائل الإعلام، الصحافة السياسية، القاسم، فيصل، الخطاب السياسي، اللسانيات التداولية
رابط: http://search.mandumah.com/Record/925348

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تداولية الخطاب الصحفي السياسي فيصل القاسم أنموذجا-

أ.أسماء حنبلي
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي*الجزائر

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى نفض الغبار عما قيل عن التداولية بأنها سلة قمامة اللسانيات التي ترمى بها العناصرالتي لا يمكن توضيحها بالأدوات التقليدية ،محاولة تسليط الضوء على أهم مبادئها ومجسدة نتائج النظرية على الخطاب الصحفي السياسي كنموذج لفهمها،وقد تبين من البحث أن هذا النوع من الخطابات يعد الأكثر تماشيا مع طبيعة المنهج التداولي،و بهذا فقد غير التصور الجديد لغة النظرة تجاه التواصل البشري ،فقد أصبح الكلام غاية بعدما كان وسيلة ،وهو يشكل الآن أساس تحليل الخطاب فيما يعرف بالملفوظية.

الكلمات المفتاحية: التداولية- الخطاب - الصّحفي السّياسي

Abstract

This study aims to refute what had been reported on the pragmatics as a basket of linguists where we get rid of the elements that can not be detected by conventional methods. It attempts to clarify its foundations, and to concretize the results of this hypothesis by applying it to political journalistic discourse as an illustration. In the light of this study, it has been found that this kind of discourse is most suited to the pragmatic methodology. Thus the new conception of language has indeed changed the point of view with regard to inter-human communication; In this case discourse becomes objective after being a tool and at the present time it is considered as the cornerstone of the analysis of the discourse commonly known by the term (enunciation)

Keywords: pragmatics, political, journalistic discourse, enunciationion)

تمهيد:

لم تعد اللسانيات ذلك العلم الذي ينعزل في مختبراته بعيدا عن تدفق الحياة اللغوية، فبعد أن علمنت الظاهرة اللغوية تولدت الحاجة إلى تطوير آفاق البحث فسمت الدراسات بتعدد المقاربات اللسانية وصارت الحاجة ملحة لأن لا تدرس اللغة بمعزل عن وظائفها الأخرى، ولعل آخر ما ظهر إلى الساحة اللغوية كقاعدة للسانيات هي" التداولية"، لأنه وكما قال جيفري ليج: << لا نستطيع حقيقة فهم طبيعة اللغة ذاتها إلا إذا فهمنا التداولية، كيف تستعمل اللغة في الاتصال>>[1].

وكثيرا ما كانت التداولية تنعت بصندوق قمامات اللسانيات ،لأنها تدرس كل ما تعتبره اللسانيات فضلة،فهي-التداولية-تهتم بالبعد الاستعمالي أو الإنجازي للكلام آخذة بعين الاعتبار المتكلم والسياق،<<وقد عمد الباحثون إلى المنهج التداولي ليمدهم برؤى متعددة ،نتيجة لقصور الدراسات الشكلية و إهمالها لمقاربة اللغة في تجليها الحقيقي ،أي في الاستعمال التواصلي بين الناس>>[2]. ولأن جذور التداولية فلسفية، فكيف تقدم للقارئ في قالب بعيد عن التعقيد الفلسفي والطرح المبتذل المكتظ بالأقوال و الاصطلاحات الغامضة؟وكيف يتناول الموضوع علميا بعيدا عن التصور الخاطىء حول التداولية بأنها السلة التي ترمى بها العناصر التي لا يمكن توضيحها بالأدوات اللسانية التقليدية ؟وكيف يمكننا تطبيق آليات التداولية الإجرائية على الخطاب السياسي كنوع من أهم أنواع الخطابات الأكثر تماشيا مع طبيعة المنهج التداولي؟

لقد كان المنهج التداولي بمثابة ردة فعل على معالجات تشومسكي للغة بوصفها أداة تجريدية أو قدرة ذهنية قابلة للانفصال عن استعمالها ومستعمليها. ومن أسباب ظهور المنهج التداولي القناعة التي مفادها أن المعرفة المتقدمة بالنحو والصوت والدلالة لم تستطع التعامل مع ظواهر معينة ذات ذات أهمية بالغة ، ويمكن اعتبار الإدراك المتزايد بوجود

فجوة بين النظريات اللسانية من جهة و دراسة الاتصال اللغوي من جهة أخرى سببا آخر للاهتمام بالتداولية[3].

مفهوم التداولية و إشكالية المصطلح:

1- لغة:

وردت مادة" دول" في لسان العرب" وهي آتية من دول يتداول تداولا، ويقال تداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا دواليك: أي مداولة على الأمر... وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة[4].

ومما وضح من هذه اللفظة أنها تعني التداول والأخذ مرة بمرة، وتكاد هذه الإحالات اللغوية، وغيرها من المعاجم الاخرى [5] جميعها تأسس لوجود طرفي التداول الباث (Emetteur) و المتلقي (Récepteur) كتداول المال مثلا.

2- اصطلاحا:

أول من وضع لها تعريفا هو "شارلز موريس"(Charles Mouris) يقول فيه:<< إنها دراسة علاقة العلامات بمستعمليها، وهي حسبه تمثل إحدى نواح ثلاثة يمكن معالجة اللغة من خلالها:

1- التركيب(La syntaxe) ويعنى بالعلاقات بين العلامات فيما بينها.

2- الدلالة (La sémantique): وهي تهتم بدراسة العلامات في علاقتها بالواقع.

3- التداولية:وهي تدرس علاقة العلامات بمستعمليها وبآثار هذا الاستعمال على البنى اللغوية [6] ،فهذا تعريف واسع يتعدى مجال اللساني إلى السيميائي.

3-إشكالية المصطلح التداولي:

إنالخَطوة الأولى لأي نظام معرفي، هي صيانة معارفه في قوالب مصطلحية[7] فنجد (Pragmaticus)(باليونانية) بمعنى الغرض العملي[8]،والمقامية،الوظيفية، السياقية، الذرائعية، النفعية وعلم التخاطب(بالعربية)، مع وجود فروق حيث البراغماتية تعني

بخصائص استعمال اللغة عند المتكلمين وشروط صحته، والذرائعية تهتم بالفائدة العملية للفكرة كمعيار لصدقها[9] أما النفعية (البراغماتزم)؛ فهي مذهب يتخذ القيمة العلمية التطبيقية قياسا للحقيقة[10]

موضوع اللسانيات التداولية:

يقترح " فندرليش" مجموعة من الأسئلة تمثل الإجابة عنها موضوعات للتداولية ولعل أهمها ما يلي: كيف نربط علاقة مع الأشخاص الآخرين بالقول؟ كيف نسهر على بقاء علاقات موجودة سلفا؟، كيف يمكننا التأثير على نشاط وآراء الآخرين؟، وما هي الشروط التي تجعل عملا ما يحفز أو ينجح؟[11]....

أما عن اهتمامها فينصب أساسا على المتكلم انطلاقا من سياق الملفوظات[12].

وتميز " أورشيوني"(Orecchioni) بين ثلاث تداوليات متجاورة هي: [13]

1- التداولية التلفظية (Énonciative Pragmatique):ظهرت مع" شارل موريس"(Charles Mouris) والتي تهتم بوصف العلاقات الموجودة بين بعض المعطيات الداخلية للملفوظ وبعض خصائص الجهد التلفظي(مرسل، متلقي، وضعية التلفظ...) التي يندرج ضمنها الملفوظ.

2- التداولية التخاطبية(Illocutoire Pragmatique):(أو نظرية أفعال الكلام) مع"أوستين(Austin) وسيرل"(Searle)، وهي تدرس القيم التخاطبية داخل الملفوظ، وتسمح له بالاشتغال كفعل لغوي خاص.

3-التداولية التحاورية(Conversationnelle Pragmatique):هي حديثة جدا، استوردت أفكارها من الأنثولوجيين، وأثنوميتودولوجي[*] التواصل...، وتهتم بدراسة الحوارات، وبقية التفاعلات التواصلية الأخرى.

وعـن سـبب اختيـار تداوليـة الخطـاب السـياسي يؤكـد الموضـوع أن الخطـاب السـياسي الصحفي حقل غني بأساليب الإقناع في العصر الحاضر عصر الصورة وتكثيف اللغة، إذ انطلقت اللغة خارج حدودها المرسومة لتدخل مجالات الحياة كلها، فأصبحت اللغة استثماراً توظف من أجلها الإمكانات كلها، وتوضع بخدمتها أعظم الخبرات .وأضحى لكل هيئة سياسية مستشارون سيمائيون يساعدون السياسي في صياغة خطابه بانتقاء الكلمة المؤثرة والعبارة المحكمة النافذة ، وتأسيساً على هذه المعطيات سيتم عرض كيف طبقت الآليات الإجرائية للتداولية على خطاب الإعلامي الشهير فيصل القاسم كأهم ما كتب عن الثورات الشعبية الجديدة التي شهدها الوطن العربي بدءا من ثورة تونس ،هذه الأخيرة التي كتب عنها مقالا بعنوان :"انتفضوا... تكنولوجيا الاتصالات تحميكم "بتاريخ 2011/01/12،المقال يتحدث عن مدى مساعدة وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة للتونسيين

على نشر الثورة لتعم أرجاء تونس.

التحليل التداولي لخطاب فيصل القاسم بعنوان:"انتفضوا...تكنولوجيا الاتصالات تحميكم! ":

لأن المستوى التداولي يجيب عن الأسئلة مثل: من قائل أو كاتب الخطاب؟ لمن كتب أو قيل الخطاب؟ ومتى وأين؟ وكيف قيل أو كتب الخطاب؟(في علاقته مع الباث والمتلقي)، ولماذا قيل أو كتب الخطاب؟ (الغرض الاتصالي)، فسيحاول الموضوع تحليل الخطاب حسب نظرية الأفعال الكلامية لأوستين وسيرل، ثم حسب نظرية التلفظ (الملفوظية) وأخيرا كل المبادئ التداولية وآلياتها الإجرائية، مع التركيز على عناصر الخطاب من مرسل ومرسل إليه، وكل ما يجعل من هذا الخطاب الصحفي السياسي خطابا تداوليا.

تحليل خطاب فيصل القاسم"انتفضوا...تكنولوجيا الاتصالات تحميكم!" حسب نظرية الأفعال الكلامية:

- أفعال الكلام في خطاب " فيصل القاسم":

1- الأفعال الإخبارية:

لابد من الإشارة، إلى أن طبيعة الخطاب الإعلامي، تبين أنه في الأصل خطاب إخباري فمصداقية الخبر تكمن في كون ملفوظاته مصوغة بأسلوب تقريري، لذا نلاحظ كثرة الأفعال الإخبارية.

وتقسم عدّة أقسام:

أ- أفعال الكون: الماضية في مثل قوله،(ما كانوا يفعلونه)،(كان المستبدون)، (كما لو كانوا مجرد أسراب من الذباب) و(كانت إيران)، وهي كلها أفعال تخبر عن واقع مضى وانقضى.

ب-أفعال الاستطاعة:

في قوله:(يستطيعون أن يبيدوا)، (فمن المستحيل أن يستطيع الوصول)، (أن الشهود

لا يستطيعون الوصول إلى جمهور واسع)،(استطاع بعض الزعماء سفك أطنان من الدماء)...

إضافة إلى أفعال أخرى للوصف، والإنجاز والرؤية مثل(شاهد) وغيرها.

وكل هذه الأفعال الإخبارية، يتمثل غرضها الإنجازي في نقل وقائع الثورة من طرف المتكلم ووصفها، وحكاية تفاصيلها، والإخبار عن دور وسائل التكنولوجيا الاتصالية في المساهمة في قيام الثورات الشعبية الجديدة.

2ـ **الأفعال الطلبية:**

أول طلب صدر من المتكلم يبدأ من العنوان؛ انتفضوا، فهو أمر ودعوى لقيام الثورات

في مناطق أخرى من الوطن العربي، بعدما قامت أول ثورة في تونس، وقد تحقق هنا بصيغته المعهودة(افعل)، مثله مثل ما اختتم به صاحب الخطاب، في قوله: ثوروا.

ولكن يمكن أن يؤدي التركيب الخبري غرضا طلبيا بالنظر إلى سياقه العام، وإلى الأساليب الإنشائية المصاحبة له في الخطاب الذي بين يدينا من مثل:(أيها المنتفضون... إنكم تعيشون

في عصر تكنولوجيا الاتصالات)، وكأنه يوجه للشعب العربي أمرا من نوع تفطنوا، انتبهوا

إلى التكنولوجيا الحديثة، استعملوا وسائلها..

وبهذا كله يكون التركيب الخبري كاملا، خروجا عن صيغته الإخبارية إلى صيغة أخرى طلبية وهو الفعل الكلامي المنجز بالنظر إلى الوظيفة التداولية للخطاب .

أما عن غرض الأفعال الطلبية الإنجازي فهو حمل المخاطبين(وهم الشعوب العربية) والتأثير فيهم ليقوموا هم كذلك بالثورات التحررية من قيود العبودية التي تفرضها السلطات الحاكمة مثلما فعل التونسيون ونجحوا بالفعل في جعل الرئيس السابق يهرب.

3ـ **الأفعال الالتزامية(أفعال التعهد)**

لا يوجد في الخطاب -الذي بين أيدينا- أي فعل للوعد أو التعهد بشكل صريح؛ أي لم يستعمل المتكلم أفعالا من مثل: أتعهد، أضمن، أو أقسم.....

4ـ **الأفعال التعبيرية:**

ويمكن تقسيمها حسب ما فحصته من أفعال تضمنها الخطاب، إلى:

أ- أفعال إظهار القوة مثل:(.... الذين تزلزلون الأرض تحت أقدام الطغاة)، وفي هذا إظهار لشدة قوة الشعوب المنتفضة، وهذه القوة جاءت من غضبهم الشديد لما يرونه من ظلم صادر

من السلطات، وفيها تعبير أيضا عن مشاعر المتكلم لنفسه، وهو إعجابه بأعمال المنتفضين...

5- ب-أفعال إظهار الضعف:

في قوله(أن يبيدوا الألوف من شعوبهم كما لو كانوا مجرد أسراب من الذباب) فهذا الفعل يعبر عن ضعف الشعوب، هذا قبل عقود من الاضطهاد، قبل عصر السماوات المفتوحة التي وفرتها ثورة الاتصالات المباركة،

ج- أفعال إظهار الفرح:

في قوله(طوبى للثورات الجديدة)، وقوله(يا بخت الانتفاضات الشعبية الجديدة !) ففي هذين التركيبين مضمونات عاطفية يغلب عليها جانب الفرح الذي يهيمن على الصحفي، وهي

من الناحية التداولية تعرض لنا جانبا من شخصه -بعده متكلما- فهو سعيد بقيام الثورات الشعبية العربية ضد الديكتاتوريات السلطوية الحاكمة، ففي التركيب الأول لم يرد فعل التهنئة بالصيغة الصريحة للفعل (أهنئ) ولكنه ورد في صيغة " طوبى" وهي صيغة تدل على التهنئة في شكل مفعول مطلق، ففي ذلك دلالة على تثبيت المعنى ومنحه ديمومة الحصول واستمراره دون

أن يجرد من معنى الحصول والحدوث الذي يقتضيه الفعل الكلامي.

د-فعل التمني في قوله(ليت العقاب كان فعلا على جرائم ارتكبها بحق الشعب العراقي فالكل يعرف أن الرجل ذهب ضحية مواقفه السياسية من أميريكا وإسرائيل).

5ـ الأفعال الإعلانية (الإيقاعية أو التصريحية):

تتمثل في التراكيب التالية:(انتفضوا... فإن تكنولوجيا الاتصالات تحميكم!)و(ثوروا... فإن تكنولوجيا الاتصالات تحميكم !) و(عقبال المشرق العربي!) هي كلها أفعال تصريحية بقيام الثورة ، فمن شأنها تغيير الحالة القائمة إلى حالة مستجدة ، فيمكن أن تكون هذه التراكيب هي من ساهمت في اندلاع الثورات الشعبية في كل من مصر(في 25 جانفي)، وليبيا(في 17 فيفري) بالإضافة إلى اليمن وسوريا والبحرين وغيرها.

II. تحليل خطاب " فيصل القاسم" بعنوان :"انتفضوا... تكنولوجيا الاتصالات تحميكم!" حسب الملفوظية(نظرية التلفظ)

1- عناصر معنى الملفوظات :

أ- الترابط النصي:

إن من أشكال الترابط النصي في الخطاب الصحفي –موضوع دراستنا- وماجعله نصا تبليغيا ناجحا يحقق التواصل مايلي: (14)

1- المرجعية: وقد تضمن الخطاب مرجعيات كثيرة هي:

أ- المرجعية الداخلية: كالمرجعية السابقة في قوله (لم يعد بإمكان الطغاة والسفاحين العرب أن يفعلوا معكم ما كانوا يفعلونه قبل عقود)، فالضمير (واو الجماعة) ضمير متصل يعود على (الطغاة والسفاحين)، وفي قوله(كان المستبدون....يستطيعون أن يبيدوا الألوف) وقوله الألوف من شعوبهم كما لو كانوا مجرد أسراب من الجراد) فالأمثلة كثيرة جدا، حيث يكاد النص لا يخلو من هذه المرجعية الداخلية، فإن غياب هذه الأخيرة

خاصة، يفقد الخطاب خاصيته التبليغية، لأنه دونها سيكون مجموعة جمل غير مترابطة ، لا تؤدي أي معنى.

ب-المرجعية الخارجية (المقامية): سأتناولها فيما بعدد فيما يعرف بالسياق.

ج- المرجعية الشخصية:وهي ما ذكر في الخطاب من ضمائر سواء أكانت هذه الضمائر وجودية والتي تميز بين أدوار الكلام كضمير المخاطبين (أنتم)

وهي تساعد على ربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه ليظهر متسقا.

وهناك ضمائر متصلة هي ضمائر الملكية كما جاء في قوله (أجهزتهم، شعوبهم، قواته، جرائمه، له، إنجازاته، إنجازه، مواقفه، أقرباؤه، تعاملها، طريقها، أمرهم ، تأثيرها، مكاتبها، مراسليها، شرورها، ضحيتها) ويصدق عليها ما قيل عن غيرها من الضمائر المنفصلة السابقة.

د- المرجعية الإشارية: وقد جاءت في النص بكثرة ويمكن تقسيمها إلى:

- أسماء إشارة ظرفية زمانية في قوله: (فكل شيء الآن يقع تحت أعين وسائل الاتصال... يحتفظ الآن ببعض صور الرجال.... أن هناك الآن).

وقد جاءت (الآن) لتقوم بالربط القبلي في المواضع الثلاثة الأولى.

- أسماء إشارة ظرفية مكانية في قوله: (فإن هناك من يستطيع أن ينتفض...) أوهي تربط قبليا هذه الجملة بالجملة التي قبلها (إلى المحاكم والمنظمات)
- أسماء إشارة للانتقاء كما في قوله (لاجتياح هذه المنطقة.... يرتكبها هذا الزعيم)
- أسماء إشارة للبعد (هذه المنطقة أو تلك.... ضد هذا المسؤول أو ذاك الزعيم العربي
- أو ذاك، مع ذلك فقد امتلأت... في هذه العاصمة أو تلك) أو للقرب مثل (أيها المتململون في هذه الأمة العربية).

ه- المرجعية المقارنة:

وتضم الإحالة الدالة على الكمية كما جاء في قوله: (كان بعض الطواغيت... الأمن) فهي كلها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق كما في الجملة الأولى،

فهذا الربط الذي تقوم لفظة(بعض) يساعد على تماسك النص.

والإحالة الدالة على الكيفية كما جاء في قوله (وإذا كانت إيران تعتبر غاية في التسامح والانفتاح مقارنة مع تونس) فهذه الإحالة ربطت ما سبق بالجملة اللاحقة (مع تونس)، فلو غابت (مقارنة مع) لأصبحنا أمام مقطع لا يمكن لنا بأي حال من الأحوال أن نصفه "بالنص" لغياب شرط الربط وقوله (ومما يزيد من فعالية الانترنت أنها أكثر تحررا من الفضائيات ...) فاسم التفضيل (أكثر) قام بوظيفة اتساقية مفادها تحقيق التبليغ من خلال الربط بين جملتين.

2- الوصل:

الوصل الإضافي: منه ما جاء بحرف الواو، وهو كثير جدا سواء أكان ذلك بين كلمتين

أو بين جملتين كما جاء في قوله: (أيها المنتفضون و المتظاهرون)، (وكان المستبدون و أجهزتهم الأمنية والقمعية)، (من البر والبحر والجو).

كما استعمل حرف الربط (أو) في مواضع من مثل قوله:(لمن يحمل كاميرا أو حتى جهاز التسجيل) وقوله (يرتكبها هذا الزعيم أو ذاك)، (في هذه العاصمة أو تلك) فهو في هذه التراكيب المختلفة يربط بين شيئين نضعهما محل تخيير ب(أو) من أجل أن نربط بين الأحداث وخاصة في الجملة الثانية.

كذلك ما ورد من ربط بحرف الفاء في مثل قوله (فمن المستحيل...) وقوله (فالكل يعرف أن).الوصل العكسي جاء في موضعين اثنين، أولهما لما قال(فقد صمت الشعب التونسي طويلا لكنه ها هو يثور بكل أطيافه) فهو يربط ومن خلال(لكن) بين

الأحداث، فقد كان الشعب التونسي في السابق صامتا ولكن على عكس المتوقع أصبح ثائرا في وجه الدكتاتورية الغشيمة وثانيها لما قال(حتى الذباب الأزرق لا يستطيع أن يخترق جدار الحجب الإعلامي في تونس ومع ذلك فقد امتلأت شاشات التلفزيون...) فبالرغم من صعوبة اختراق الإعلام في تونس إلا أنه تم ذلك على غير المتوقع، وهذا ما بينه لنا التركيب(مع ذلك) لما حقق ترابط حدثين ثانيهما لم يكن في الحسبان حدوثه.

الوصل السببي:وهو علاقات منطقية كالنتيجة والسبب والشرط، كما جاء في قوله (لقد شاهد العالم لاول مرة صورة المتظاهرين وبشاعات الأمن مما شكل إحراجا كبيرا للنظام في إيران)، فالجملة الأولى هي سبب في حدوث الجملة الثانية بأداة الوصل (مما) التي أدت هنا دورا في ترابط النص وتماسكه لحصولها، لذا تعتبر عناصر الوصل السببي من محققات الترابط النصي، كما هو مبين في الأمثلة السابقة من خطابنا المدروس.

3- التكرار: هناك نوعان[15] منه في هذا الخطاب:

1- تكرار تام:

الكلمات: منتفضون ، المتظاهرون، الانتفاضة، تكنولوجيا الاتصالات ،موبايل ،المواقع الالكترونية وأجهزة الاتصال الحديثة.

فتعدد كل هذه المراجع في ظل وحدة المعنى الذي تحيل إليه الأنساق المكررة، ينم عن توحد الحدث المشكل لموضوع الخطاب، والذي يؤطره دور تكنولوجيا الاتصالات في انتشار الثورات والانتفاضات الشعبية في الوطن العربي في نهاية عام 2010 وبداية عام 2011.

2- تكرار جزئي: ومن شواهده مايلي:

(الطغاة ،الطواغيت وطاغية) ،(تزلزلون، زلزال ،مزلزلا)، (المشاهدين، شاهد) (وحوش، لوحشيتهم)، (ثورة، ثورات، يثور، ثوروا، الثوري)...

إن التكرار الجزئي، قد استطاع الانتشار في النص محققا بذلك الترابط بين أجزائه الظاهرة من جهة، ومؤكدا ثوابت المفاهيم والأفكار التي تكون عالم النص موضوع الخطاب من جهة اخرى.

4.التماسك المعجمي (التضام):

يمكن تتبع الظاهرة في النص السياسي من خلال اطراد مجموعة من المفردات في شكل ثنائي يشي- بالاجتماع والترابط المعنوي كما جاء في: المنتفضون/ المتظاهرون، الطغاة/ السفاحين، القمعية/ الوحشية...

كما تقوم المصاحبة المعجمية من خلال علاقات التضاد (التعارض) كما يلي: جنح الظلام/ وضح النهار، من البر والبحر، في الماضي/ الآن ...وهو ليس تضادا صريحا وإنما من خلال السياق نجده، وقد أفادت صورة التضاد هذه في إبراز صورتين على طرفي نقيض، وهو من شأنه أن يظهر أنساق الخطاب لأنه يبين تمايز الأحداث.

وتقوم المصاحبة المعجمية أيضا من خلال علاقة "عناصر من نفس القسم العام" في قوله كاميرا/ جهاز تسجيل، الكاميرا/ الموبايل، الانترنت/ الفضائيات، فهي كلها عناصر من اسم عام وهو تكنولوجيا الاتصالات، وهذا ما يبين اتساق النص، لأنه لم يخرج عن موضوع الخطاب، وهو تبيان دور وسائل الاتصال في قيام الثورات الشعبية.

وفي قوله: المواقع الالكترونية/ يوتيب، هنا يبين علاقة من نوع الكل- الجزء إذ لا يشكل اليوتيب إلا جزءا من مواقع الكترونية شتى.

ب-الانسجام:

لقد تحقق الانسجام في هذا الخطاب السياسي، بفضل تداخل مجموعة من العلاقات الدلالية عملت مجتمعة على حبك مضامين الخطاب، وتحقيق التكامل والتناغم بينها وهي:

1- علاقة الإجمال/ التفصيل

سأتدرج في رصد هذه العلاقة وفق نمو الخطاب، وأول ما يمكن البدء به هو قوله: (يا بخت الانتفاضات الشعبية العربية الجديدة!) فهذه الجملة تكاد تكون لوحدها مركز الثقل معنويا

إذ ما تلاها هو تفصيل لها في قوله:(كم أنتم محظوظون أيها المنتفضون) و(وإنكم تعيشون في عصر تكنولوجيا الاتصالات الحديثة) ويأتي تفصيلها أيضا متفرقا في مقاطع الخطاب، وهذا في حد ذاته يبرز العلاقة الوثيقة بين المقاطع التي يتشكل بها الخطاب كله مثل: قوله:(لقد غدت تكنولوجيا الاتصالات سيفا مسلطا على الأنظمة)، وفي عبارة أخرى تبين الإجمال قوله(ما أسهل الثورات الشعبية في هذا العصر) وتفصيلها هو فيما ورد بعدها

من عبارات كقوله:(فكل شيء الآن يقع تحت أعين وسائل الاتصال...) وقوله (من الصعب

أن يخلو بيت من هاتف جوال (موبايل).

فالصحفي ينتقل من فكرته العامة وهي سهولة الثورات الشعبية في وقتنا الحالي

إلى تفصيل هذه السهولة التي تكمن في توفر وسائل الاتصال الحديثة من كاميرات وجوال، التي تلعب دور وسائل فاضحة لجرائم السلطات البشعة. في قوله:(وقد شاهدنا كيف قامت الكاميرات بفضح همجية قوات الأمن الكويتية والأردنية...)..

2- علاقة العموم/ الخصوص:

مبدئيا يمكن أن نعتبر عنوان المقال ورد بصيغة العموم، وبقية النص تخصيص له فالعنوان جاء كالتالي: (انتفضوا ... تكنولوجيا الاتصالات تحميكم!) ويمكن أن نقسمه قسمين مركزيين:(انتفضو) و (تكنولوجيا الاتصالات تحميكم!) وبالتالي، فالخطاب سيكون موزعا بين هذين المركزين اللذين يلتقيان في نهاية الأمر ليشكلا صورة كلية، لأن العنوان وسيلة تعبيرية باختصار كبير عن الموضوع، إذن فالعنوان عموم وتخصيصه هو:

- إنكم تعيشون في عصر تكنولوجيا الاتصالات.

- إن الزمن الأول قد تحول
- لقد غدت تكنولوجيا الاتصالات سيفا مسلطا على الأنظمة الدموية
- وعونا عظيما للشعوب التواقة إلى التحرر والانتفاض

إذن هـذه العلاقـات (إجمـال/ تفصـيل وعمـوم/ خصـوص) المنتشرـة في الـنص استطاعت

أن تمارس وظيفة التماسك الدلالي بنجاح، ودون ظهور وسائل شكلية تعتمد عليها

في ذلك، فهي تستهدف تحقيق درجة مـن التواصـل، خصوصـا وأن الـنص -الـذي بين أيدينا- تبليغي بالدرجة الأولى.

2 ـ **ضمائر الشخص**:

يمكن أن نكتشف من خلال هـذا الخطـاب السـياسي طـريقتين مـن طـرق الـتلفظ لتعيين الأشخاص جعلتنا نحددهم عن طريق الخطاطة التالية:

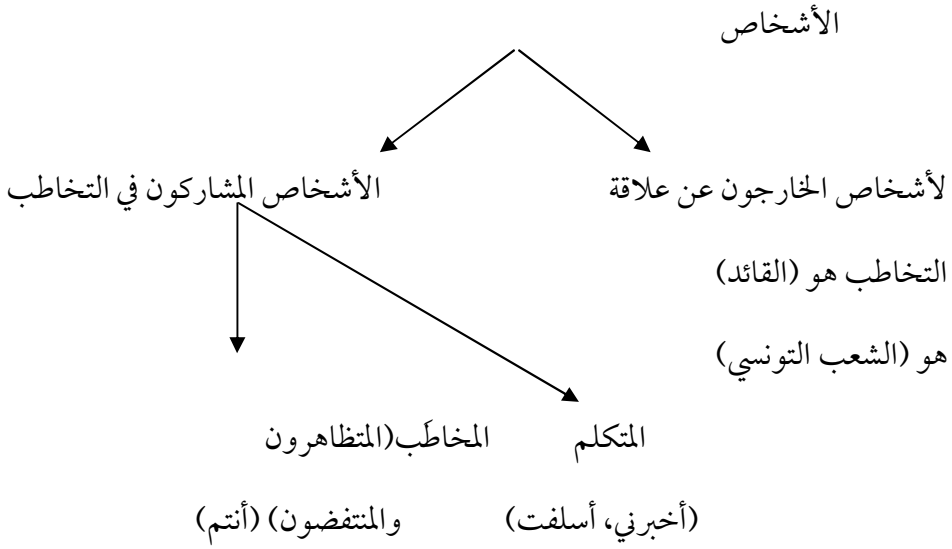

إذن يتضح من تداخل مختلف علامات الشخص في هذا الخطاب، تشكل نقطة القوة التخاطبية كما يسميها " مانغونو" [16]، إذ توضع الكلمة كعنصر مشترك بحيث تمتلك قوة أدائية فيما تؤديه، وما يعبر عنه الكلام وبذلك تأكيد كلام مشترك، كلام حول الانتفاضات الشعبية العربية الجديدة التي قامت بتكاتف الأيدي وصبر الجميع ، لتحقيق النصر.

3 - الأحكام:

لقد تعددت الأحكام في الخطاب بين إثباتية وتقديرية، فهي كلها أحكام تبين رأيه إزاء موضوع خطابه(الثورات الشعبية العربية)، وهو يؤيد موقفه من الثورات بتمنيه لاندلاعها حتى في المشرق حينما قال:(وعقبال المشرق العربي!).

استعمل تراكيب توضح رأيه بصراحة كبيرة فهذه الأحكام تبين ذاتية المخاطِب وإيديولوجيته السياسية، فكلماته تعتبر صدى لكل مواطن عربي منزوع اللسان.

4-الزمـــان:

يكتسب زمن الحاضر أهمية عظمى لأنه يجعل الخطاب أكثر شرعية، فالخطاب السياسي يواكب أحداث الانتفاضات الشعبية العربية الجديدة، كحدث سياسي جديد، ويقصد الصحفي هنا ثورة تونس، وثورة الجزائر، لا غير، لأن المقال كتب في يوم 2011/01/12 ، وهو تاريخ لم تندلع فيه بعد الثورات في البلدان العربية الأخرى.

أما المظاهر الأخرى فتجسدت في الرجوع إلى التاريخ، أي قبل ظهور الثورات أين كان الطغاة العرب يبيدون الألوف من شعوبهم، أو ما يعرف بعهد المجازر الجماعية، ثم الرؤية المستقبلية المتمثلة في انتظار قيام الثورات حتى في المشرق العربي.

والحدث الذي يتحدث عنه صاحب المقال لا يحدد ضمن الزمن التاريخي، ولكن ضمن زمن الحديث انطلاقا من خطاب " فيصل القاسم"، وهو زمن الحاضر، أما الزمنان الماضي والمستقبل فمتعلقان به، فكلما استعمل الصحفي الصيغة النحوية الدالة

على الحاضر(وما أكثرها مقارنة بالماضي والمستقبل) كان هدفه جعل الحدث متزامنا لحال الخطاب، مثل قوله: (الذين تزلزلون الأرض تحت أقدام الطغاة) مما شكل إحراجا كبيرا)(إلا أن الشباب التونسي اخترق نظام الحجب والقمع)، (وأظهر للبشرية....)

5ـمكان الخطاب:

مادام شكل الخطاب جاء في مقال صحفي مكتوب، ومنشور على إحدى صفحات جريدة الشروق اليومية الجزائرية، فيمكن تحديد مكان الخطاب على أنه لموقع الالكتروني لجريدة الشروق(Echourouk-online.com) ، الصفحة الرئيسية، أقلام الشروق، قسم أقلام الخميس القسم الخاص بالدكتور" فيصل القاسم".

أما من منظور علم التراكيب، فتتنوع المبهمات المكانية الواردة في الخطاب إلى قسمين:

أسماء الإشارة[17]: وهي مصاحبة لإشارات المتحدث وهي غير حقيقية لأنه خطاب مكتوب فلا يمكننا تحديد وضعية الأشياء، فالحديث يدور حول أشياء مجردة، لا يمكن تحديد وضعيتها وهي مجسدة في الواقع ولا وجود للشخصيات الخطابية حتى نموقعها في وضعية تتضح المبهمات الإشارية والظرفية .

iiiـ تحليل خطاب فيصل القاسم بعنوان" انتفضوا ... تكنولوجيا الاتصالات تحميكم!" حسب التداولية التحاورية:

1ـ المرسل:

كاتب هذا الخطاب هو الدكتور "فيصل القاسم"، إعلامي سوري عالمي شهير يحمل شهادة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي، وينشط في إجراءات الحوارات السياسية.

يبدو " فيصل القاسم" بالرغم من محاولته الدائمة للظهور بمظهر الحيادي، متحيزا في كثير من الأحيان بقصد وبغير قصد، وهو يتمتع بهامش حرية كبير من خلال

عمله في قناة الجزيرة القطرية، ولا يخفي ميوله القومية والعروبية وتحيزه الواضح ضد أصدقاء إسرائيل وضد فساد الأنظمة العربية وقمعها ضد شعوبها (وهذا ما يظهر في الخطاب المختار).

ومن خلال سرد سيرته الذاتية، نجد أن الخطيب يتوفر على الضرورات الأربعة للحديث وهي المعرفة بالموضوع (كيف لا وهو صحفي سياسي شهير)، الإخلاص (يبدو في كتابته وخاصة وأنه عربي غيور على وطنه)، الحماس(يبدو في أسلوبه السياسي)، الممارسة(مشواره العملي يشهد على ذلك).

ولقد توفرت لدى "فيصل القاسم" قدرة تواصلية (لغوية وتداولية)؛ لغوية تمثلت في قدرته على تكوين جمل صحيحة لغويا(صوتيا، صرفيا، تركيبيا، دلاليا)، وتواصلية تمثلت في قدرته المنطقية كقدرته على المقارنة، والاستنتاج، وقدرته المعرفية: وتتمثل في إحاطته بالحدث السياسي بكل جوانبه، ومعرفة كل صغيرة وكبيرة فيه. أما القدرة الاجتماعية فتمثلت في قدرته على الخوض في أدوار اجتماعية تجاه الآخرين، إذ تمثل كلماته صدى لكل عربي منزوع اللسان.

أما عن الوسائل اللغوية التي استعملها المتكلم لتقوية قوة المنطوق الإنجازية فتنوعت بين صوتية (من حيث هي محددات صوتية سياقية مهمة لأنها تفسر المعنى الذي يريد المتكلم إيصاله للمخاطَبين .

2المرسل إليه:

يتضح من تنبيهات النداء التي استهل بها المخاطِب خطابه المكتوب، أن المتلقين هم المنتفضون والمتظاهرون العرب، ويقصد بهم الشعب الإيراني الذي استطاع الوقوف في وجه حكم بلاده المتشدد، والشعب التونسي الذي خرق نظام الحجب والقمع الإعلامي بأحداث انتفاضة سيدي بوزيد وبقية الولايات التونسية (ابتداء من تاريخ 18 ديسمبر 2010م).

ويتسع المتلقي المتصور إضافة إلى الحقيقي الذي ذكر قبل حين، ليشمل الشعوب العربية في بلدان المشرق العربي.

ولأن المتلقين ليسوا كلهم على درجة واحدة من الاقتناع، فيمكن اعتبار أن المتلقين ليسوا متجانسين؛ فمنهم من يسهل إقناعه، ومنهم من لا يعير اهتماما لما في الرسالة (مجرد قارئ متصفح للجريدة)، ومنهم من يرفض كل سلوكات الباث اللغوية. على أن أكثرهم كان من النوع الأول؛ وما يفسر ذلك هو ما توالى من ثورات أخرى في بقية أنحاء الوطن العربي (مصر ليبيا،...) فمنهم من اتهم "فيصل القاسم" على أنه مفجر الثورات، وأخص بالذكر الكاتب السوري "نضال نعيسة" في مقال سياسي له بعنوان: "اقبضوا فورا على فيصل القاسم مفجر الثورات والشوارع "نشره على موقع (Arabtime .com) .

3ـالسياق: وقد ميزت في الخطاب ثلاثة أنواع من السياق هي كالآتي:

أ- السياقان الاجتماعي والتاريخي:

يفيد السياق الاجتماعي التعرف على راهنية العصر الذي يعيشه الشعب العربي في مختلف بلدانه العربية، كما كان احتجاج المتظاهرين على انتشار البطالة، وارتفاع أسعار السلع الغذائية، الفساد وسوء الظروف المعيشية، حيث بدأت في تونس بالضبط في "ولاية سيدي بوزيد" بعدما أقدم "محمد البوعزيزي" شاب جامعي يعمل بائعا متجولا، على الانتحار احتجاجا على مصادرة عربته التي يستخدمها لبيع الخضر والفواكه. فامتدت احتجاجات الشعب التونسي إلى مدن أخرى من تونس وتحولت المظاهرات التي بدأت في 18 ديسمبر 2010 إلى سلسلة من أعمال العنف والاعتقالات من جانب الشرطة والجيش التونسي تجاه المتظاهرين، وفي الأخير أجبر الرئيس زين العابدين بن علي على الهروب.

ويحاول النص الخطابي وصف مظاهر الاضطهاد والإبادة الجماعية قبل عصر الثورات الجديدة، ويحاول الصحفي من خلال خطابه الدعوة إلى المزيد من الانتفاضات الشعبية للتحرر من السيطرة السلطوية الغشيمة، كما يبين دور وسائل الاتصالات الحديثة

في مساعدة انتشار الثورات عبر الولايات والمدن ويشجع عليها وهذه أهم قيمة اجتماعية تبرز في النص.

بـالسياق النفسي:

تقوم مؤشرات مقالية عدة في هذا الخطاب بوظيفة وصف نفسية الصحفي، المتأثرة بأحداث الثورات، من خلال تأشيره بملفوظات معينة على إظهار الفرح (طوبى، يا بخت) فهو سعيد بقيام الثورات الشعبية، وأخرى لإظهار القوة في قوله (تزلزلون)لقد جاء خطاب "فيصل القاسم" مدعوما بالحجة و الدليل على ما قاله، ومن ذلك قوله (كم أنتم محظوظون أيها المنتفضون... إنكم تعيشون في عصر تكنولوجيا الاتصالات) وبالفعل هذا هو الواقع المعاش الآن؛ والذي استعمله كدليل ليقنع المتلقي بصحة كلامه، وكذلك ما سرده من حقائق سياسية

عن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين حيث سرد الحقيقة بأمانة ودون مغالطة (التي اعترف بها حتى أقرباؤه كطوبان التكريتي واعتذر عنها في المحكمة للشعب العراقي).الصحفي أعطى معلومات شاملة وعامة، فلم يعتمد على تزويد المتلقي بمعارف لم يسبق له معرفتها من قبل، فكل جار في الواقع.

وفي خاتمة هذا المقال يمكن أن تسجل النتائج التالية:

لقد أظهرت الدارسات التطبيقية لخطاب "فيصل القاسم" بعنوان" انتفضوا... تكنولوجيا الاتصالات تحميكم !" أن هذا النوع من الخطابات الصحفية السياسية هو الأكثر تماشيا مع طبيعة المنهج التداولي، وهذا ما تظهره النتائج التالية:

- لقد توخي النص الذي بين أيدينا أكثر الأساليب فعالية من أجل ضبط بؤرة الانتباه والإبقاء على الاهتمام والتأثير، ويظهر من خلال:
  - استغلال مختلف التقنيات التي انبثقت من وسائل التشكيل الصوتي والمعجمي والخطابي كاستراتجيات فعالة لأجل تقوية قوة المنطوق الإنجازية.

- لقد كانت الاستعانة بالأساليب البلاغية والبيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية وذلك لوقعها الفعال في العقل والقلب لما تحمله من معاني ضمنية وتشير إلى معان نفسية لدى المتكلم تظهر مدى اهتمامه بقضايا الوطن العربي، وفي هذا استدراج للسامعين بالنظر بالدلالة.

- اعتمد الصحفي وجوها حجاجية عدة في مقالة، ولعل أكثر ما أثار الانتباه هو الأساليب المختلفة في توظيفه الألفاظ، وبما يضفي عليها من الدلالات، قد تم توظيفها من أجل تدعيم البعد الحجاجي لمقاله، كالتكرار واستعمال أدوات الربط، وتوظيف بعض الصور البيانية وهذا ما يجعل التفاعل مستمرا بين طرفي الخطاب، مع كل الحجج التي يقدمه الصحفي سواء أكانت عقلية أم عاطفية.
- إن ما تضمنه التلفظ من آليات (ضمائر، زمان، مكان وأحكام)، سمح للصحفي من تحقيق ملفوظية ناجحة ولاسيما ما تعلق بالاستراتجيات التخاطبية للصحفي، بتوظيفه الافتراضات المسبقة والأقوال المضمرة.
- لقد جاءت أفعال الكلام في خطاب الصحفي " فيصل القاسم " متنوعة في استخداماته للأفعال الكلامية بين إيقاعية وطلبية وإخبارية والتزامية وتعبيرية، وهذا ما جعلها تنشئ أفعالا تأثيرية، وما تتالي قيام الثورات، - بعد ثورة تونس الجديدة- في مختلف أنحاء الوطن العربي إلا دليل واقعي ملموس على ذلك.

وفي الأخير ينبغي القول إن مثل هذه الخطابات تحمل مواقف وتعدل سلوكات وتدعو إلى أوامر وتنهى عن أخرى، لذا ينبغي أن يعود لها تأثير على المتلقين.

! انتفضوا تكنولوجيا الاتصالات تحميكم نص المقال:

يا بخت الانتفاضات الشعبية العربية الجديدة! كم أنتم محظوظون أيها المنتفضون والمتظاهرون الجدد الذين تزلزلون الأرض تحت أقدام الطغاة. إنكم تعيشون في عصر- تكنولوجيا الاتصالات .

- لم يعد بإمكان الطغاة والسفاحين العرب أن يفعلوا معكم ما كانوا يفعلونه قبل عقود، فقبل عصر السموات المفتوحة التي وفرتها ثورة الاتصالات المباركة كان المستبدون وأجهزتهم الأمنية والقمعية الوحشية يستطيعون أن يبيدوا الألوف من شعوبهم كما لو كانوا مجرد أسراب من الذباب. لم يعد بإمكان أي طاغية أن يدفع بقواته المسلحة لاجتياح هذه المنطقة أو تلك ويسويها بالأرض. لقد ولّى عهد المجازر الجماعية إلى غير رجعة. فطوبى للثورات الجديدة!
- بالأمس القريب كان بعض الطواغيت يفعل الأفاعيل تحت جنح الظلام وحتى في وضح النهار دون أن يعلم بجرائمه أحد. فالبلاد مقفلة تماماً من كل الجهات، من البر والبحر والجو. والإعلام المحلي له مهمة واحدة لا شريك لها: التغني بأمجاد القائد وإنجازاته التاريخية، علماً أن إنجازه الوحيد الملموس هو القتل والتدمير. والويل كل الويل لمن يحمل كاميرا أو حتى جهاز تسجيل في ذلك الزمن الغابر. أما الإعلام العالمي، فمن المستحيل أن يستطيع الوصول إلى أماكن المجازر التي كان يرتكبها هذا الزعيم العربي أو ذاك.
- وحتى لو حاول بعض الشهود الحديث عما شاهدوه، فلن يؤخذ ذلك على محمل الجد، لأنه يبقى في إطار القيل والقال. ناهيك عن أن الشهود لا يستطيعون الوصول إلى جمهور واسع. لهذا السبب استطاع بعض الزعماء سفك أطنان من الدماء دون أن أي عقاب يُذكر، باستثناء الرئيس العراقي الراحل صدام حسين. وليت العقاب كان فعلاً على جرائم ارتكبها بحق الشعب العراقي. فالكل يعرف أن الرجل ذهب ضحية مواقفه السياسية من أميركا وإسرائيل أكثر منه عقاباً له على جرائمه التي اعترف به حتى أقرباؤه كوطبان التكريتي، واعتذر عنها في المحكمة للشعب العراقي.
- أما الآن فإن الزمن الأول تحول. لقد غدت تكنولوجيا الاتصالات سيفاً مسلطاً على الأنظمة الدمويةً، وعوناً عظيماً للشعوب التواقة إلى التحرر والانتفاض. ما أسهل الثورات الشعبية في هذا العصر المفتوح، فكل شيء الآن يقع تحت أعين وسائل الاتصال التي قلما يخلو بيت منها حتى في عالمنا العربي. من الصعب جداً

أن يخلو منزل من هاتف جوال (موبايل)، فحتى المعدمون يقترضون ويوفرون كي يشتروا جهازاً. وهذا الجهاز يحتوي على سلاح إعلامي فريد من نوعه في التاريخ. إنه الكاميرا التي تستطيع أن تصور أي شيء بسرعة البرق، إلى حد أن الموبايل جعل من كل شخص يحمله مراسلاً أو صحافياً من نوع ما. فبإمكان أي إنسان يحمل هذا الجهاز أن يصور أجهزة الأمن والمنتفضين والمتظاهرين في أي معركة بين الجانبين. وفيما كانت قوات الأمن تتصرف في الماضي كوحوش كاسرة متسلحة بغياب الكاميرات، أصبحت الآن مكشوفة تماماً. وقد شاهدنا كيف قامت الكاميرات بفضح همجية قوات الأمن الكويتية والأردنية في تعاملهما مع أعضاء البرلمان ومشجعي كرة القدم. ناهيك عن أن البعض يحتفظ الآن ببعض صور رجال الأمن العرب التي ستجد طريقها عاجلاً أم آجلاً إلى المحاكم والمنظمات الدولية كما أخبرني البعض. فإذا كانت الحكومات العربية تحمي كلاب صيدها من الملاحقة، كما يقول حقوقي عربي، فإن هناك من يستطيع أن يقتص منها لاحقاً حتى لو طال الزمن. على الأقل بات السفاحون العرب يخشون أن يفتضح أمرهم. وهذا من شأنه أن يردعهم ويضع حداً لوحشيتهم. ومما يزيد في محنة هؤلاء القتلة أن بإمكان الناس العاديين الآن أن يرفعوا دعاوى إلى المحاكم الدولية وحتى الأميركية بشكل شخصي ضد هذا المسؤول أو ذاك.

- ومما يدعم أصحاب الهواتف المحمولة أن هناك الآن العديد من المواقع الالكترونية العالمية كـ"يوتيوب" وغيره، وهي مواقع تستقبل فوراً اللقطات التي صورها الناس لتصبح في متناول مئات الملايين من المشاهدين خلال ثوان. وقد لاحظنا كيف شكلت المواقع الالكترونية كابوساً للسلطات الإيرانية بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة. ورغم حجبها إلا أن الشباب الإيراني استطاع أن يخترق الحجب، ويصل إلى العالم بالصور والتقارير الحية. لقد شاهد العالم لأول مرة صور المتظاهرين وبشاعات أجهزة الأمن، مما شكل إحراجاً كبيراً للنظام في إيران.

- وإذا كانت إيران تُعتبر غاية في التسامح والانفتاح مقارنة مع تونس، إلا أن الشباب التونسي- اخترق نظام الحجب والقمع الإعلامي الذي لا مثيل له في العالم، وأظهر للبشرية أحداث انتفاضة سيدي أبو زيد وبقية الولايات التونسية. فمن المعروف أن حتى الذباب الأزرق لا يستطيع أن يخترق جدار الحجب الإعلامي في تونس، مع ذلك فقد امتلأت شاشات التلفزيون التي تحترم نفسها بصور الانتفاضة التونسية التي صورها أناس عاديون وبثوها على بعض المواقع الالكترونية. لقد كانت انتفاضة تونس بحاجة لجهاز موبايل واحد فقط ليخترق جدار المنع التونسي الرهيب. ولولا أجهزة الاتصال الحديثة، لما سمع أحد بزلزال تونس الشعبي، فقد صمت الشعب التونسي طويلاً، لكنه ها هو يثور بكل أطيافه في وجه واحدة من أعتى الديكتاتوريات عبر التاريخ مزلزلاً الأرض تحت أقدام أجهزة القمع التونسية المشهورة عربياً وعالمياً بوحشيتها وانتهاكاتها الرهيبة لأبسط حقوق الإنسان.
- لقد تجاوزت الشبكة العنكبوتية حتى الفضائيات في تأثيرها الثوري، فلولا الانترنت لما استطاعت الفضائيات تغطية الأحداث التونسية والجزائرية. ومما يزيد من فعالية الانترنت أنها أكثر تحرراً من الفضائيات، فبينما للفضائيات مكاتب معروفة في هذه العاصمة أو تلك وأمامها الكثير من الخطوط الحمراء التي لا تستطيع تجاوزها وإلا تم إغلاق مكاتبها وطرد مراسليها، فإن لا أماكن معروفة لمراسلي الانترنت، فالمعلومات تتدفق إلى العالم دون أن يستطيع أي نظام طاغ أن يضبطها أو يشلها. ومن المضحك أن النظام التونسي- هو أول نظام في العالم ينشأ وزارة للانترنت كي ينجو من شرورها، فإذ به يقع ضحيتها، فكما أسلفت، لولا الانترنت لما أخذت الثورة التونسية الحالية هذا الاهتمام والبعد العالمي العظيم. ولولا الانترنت لما شاهد أو سمع أحد بمجازر النظام التونسي- بحق المنتفضين في عموم البلاد.
- طوبى للمنتفضين في الجزء المغاربي! وعقبال المشرق العربي!

- أيها المتململون في هذه الأمة العربية الفاسدة ذات الرسالة الكاسدة: ثوروا.... فإن تكنولوجيا الاتصالات تحميكم!

الإحالات

(1)خولة طالب الإبراهيمي، مبادىء في اللسانيات، دار القصبة،الجزائر،2006،ط2،ص157.
(2)عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب"مقاربة لغوية تداولية"،دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، 2004، ط2،ص21.
(3)ينظر،المرجع نفسه،ص21.
(4) ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ت، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005 ، ط2،ج1 مادة "دول"، ص252، 253.
(5) ينظر، الفيروزابادي، القاموس المحيط، دار الفكر، ط1، بيروت ،2003، ط1،ص900.
وينظر، معجم اللغة العربية(المعجم الوسيط)، دار الدعوة ، ط2، اسطنبول، 1989،ط2،ج1، ص304.
(6)Charaudeau (Patrick)/ Manigueneau (Dominique), Dctionnaire d'analyse du discours, Paris, Edition de Seuil , 2002 ,p 454.
(7) ينظر، عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، ص196.
(8) ينظر، حامد خليل، المنطق البراغماتي عند بيرس مؤسس الحركة البراغماتية، دار الينابيع، مصر، 1996 ص 196.
(9) ينظر، محمد محمد يونس علي، التداولية بين النشأة والتطور، منتديات تخاطب Takatob.com ، 14 أوت2010 ، الساعة 14:00.
(10) ينظر، آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل ، ت، سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، 1998، ص28،29.
(11)ينظر، الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ت، محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
ص43.
(12)ينظر، فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات ،ت، سعيد حسن بحيري،ط1،القاهرة 2001،ص144.
(13)ينظر،إدريس مقبول، الأسس الايبستيمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث عمان،2006،ط1،ص263.
(*)الأنثرولوجيا: علم السلالات البشرية، ينظر، موسوعة (Wikipedia.com)،الأثنوميتودولوجيا: دراسة مناهج الناس و الطرق التي يفهمون بها عالمهم.

(14)ينظر، محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء،2006 ،ط2ص 16-25.
(15) ينظر، مصطفى السعدي، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأ المعارف الاسكندرية ص173 وينظر، جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998، ص96.
(16) ينظر، ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، الجزائر ص160.
(17) ينظر، المرجع نفسه، ص155، 156.

تاريخ الإيداع:**2015/09/30** تاريخ القبول:**2016/04/16**